للقدرة والارادة والكلام وما كان شرطا في اللازم فهو شرط في الملزوم وهذا
التعريف الذي ذكره التي للحياة القديمة وعرفها العلامة السنوسي بتعريف
يشمل القديمة والحادثة ولا يضره الجمع بين حقيقتين مختلفتين بالقدم
والحدوث لانه رسم لا حد وانما يضر الجمع بينهما في الحد فقط بقوله
صفة تصحح لمن قامت به الادراك الخ وانما لم يقل صحة اشارة
الى ان الحياة لا تستلزم العلم بالفعل كما في المجنون فانه حي مع انتفاء
العلم عنه قوله ودليل وجوبها له تعالى وبيان ذلك ان الحياة شرط
في الاتصاف بهذه الصفات واذا ثبت المشروط بالادلة فيلزم
منه ثبوت الشرط الخ قوله وغيرها اي من بقية صفات الكمال التي
لا نهاية لها قوله وغيرها كالسمع قوله اذ لا يتصور تعليل لوجوب
اتصافه سبحانه بالعلم والقدرة الخ قوله قياما بها اي المذكورات من العلم
والقدرة الخ قوله كيفية اي عرض قوله يلزم منها قبول الحس اي الاحسا
س بها اي فاللازم انما هو القبول لا الاحساس بالفعل وقوله و
الحركة الارادية اي وقبول الحركة الارادية وهذا احتراز عن الحركة
الاضطرارية فانها توجد في غير الحي كما هو مشاهد انواع اي
وذلك كحركة الحجر باضطرار محركه وهذا يدل على ان الارادة لكل
حي ويؤيده تعريف الحيوان المشهور وقول بعضهم الارادة من
خواص العقلاء لعله اراد الكاملة قوله كذا الكلام اعلم انه اي الحال والشان بلغ مقابلة
كما قال السعد لا خلاف لارباب الملل والمذاهب في كون الباري متكلما
وانما اختلفوا في معنى كلامه فقال اهل السنة هو صفة ازلية قائمة
بذاته تعالى ليست بحرف ولا صوت وقالت الحشوية وطائفة سمت
نفسها بالحنابلة كلامه تعالى هو الاصوات والحروف المتوالية المترتبة
وانها قديمة وقالت الكرامية كلامه تعالى قدرته على التكلم وهي قديمة
وقوله هو الحروف المسموعة وهي قائمة بذاته وقوله تعالى حادث
لا محدث وقالت المعتزلة كلامه هو الحروف والاصوات وهي حادثة
غير قائمة بذاته فمعنى كونه متكلما عندهم انه خالق الكلام في
بعض الاجسام لانه قائم به الكلام والحاصل انه انتظم من
المقدمات

من المقدمات القطعية والمشهورة قياسات احدهما ينتج قدم كلا
م الله تعالى وانه من صفاته تعالى وهي قديمة والاخر حدوثه وانه من
جنس الحروف والاصوات وهي حادثة فافترق القوم كافة الى الفرق
في احد القياسين ومنع بعض المقدمات ضرورة امتناع اجتماع
النقيضين فمنعت المعتزلة كونه من صفات الله تعالى والكرامية
كونه صفة قديمة والاشاعرة كونه من جنس الحروف والاصوات والحشوية
كون المنتظم من الحروف حادثا ولا عبرة بكلام الحشوية لمخالفته للضرورة
ولا بكلام الكرامية لمخالفته للدليل فبقي النزاع بيننا وبين المعتزلة
وهو في الحقيقة عائد الى اثبات الكلام النفسي ونفيه وان القرآن
مثلا هو المعنى النفسي وهذا المؤلف من الحروف الذي هو كلام حسي
والا فلا نزاع لنا في حدوث الكلام الحسي ولا لهم في قدم النفسي
باعتبار كونه وصفا الخ مصري في شرحه الصغير قوله فهو اي الكلام باعتبا
ر كونه وصفا الخ قوله فهي في وجوب الاتصاف الخ الانسب ان
يقول فهو كالصفات السابقة في وجوب الاتصاف بها لان مد
خول في وصف المشبه وقول المحشي وصف المشبه به اي بلاحظ من
جهة تعلقه بالمشبه به وان كان في الحقيقة جامعا بين الطرفين
كما اشار لذلك بعض حواشي المختصر والمطول قوله وان خالف الخ
الصفات السابقة في جهة الثبوت التي بينها بقوله ففيه دليل
السمع وغيرها دليل العقل اي المعول عليه في جميع الصفات على
الدليل العقلي اما وحده واما مقوى بالدليل النقلي كجميع غير الكلام
والسمع والبصر يشترط فيها الدليل العقلي لئلا يلزم الدور السابق
اما وحده او مع الدليل السمعي واما بقية الصفات فيشترط فيها
الدليل السمعي اما وحده واما مع الدليل العقلي الا ما خصصنا قوله
جهة الثبوت اي دليله وقوله العقل اي لانها لو انتفى شيء منها
لما وجد شيء من العالم قوله قائمة بذاته الخ اشار الى ان هذه الا
لفاظ التي نعبر بها مدلولاتها متعلقات الصفة فان مدلول القرآ
ن غير مدلول الانجيل ومدلول الانجيل غير مدلول التوراة فهي ضرورة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)